البحث سواء كانت تلك الوسائل متعلقة بجمع البيانات أو بعمليات التصنيف والجدولة، ويرتبط مفهوم الأداة أو الوسيلة بالكلمة الاستفهامية بم؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع الأداة اللازمة للبحث.

وفى البحوث العلمية يستلزم جمع البيانات من خلال أدوات مناسبة لأى بحث ولذا يجب أن يتوافر لدى الباحث إلمام واف بمجموعة من الأدوات والأساليب والوسائل ولابد أن يكون على ألفة بطبيعة البيانات التى تؤدى إليها من حيث مميزاتها وحدودها والافتراضات التى يقوم عليها استخدامها وهذا سيتضح من خلال عرضنا للأدوات التالية:

أولاً: الملاحظة Observation

من الوسائل التى لها أهميتها فى جمع البيانات، ففى الوقت الذى يمكن استخدام المقابلات الشخصية والاستبيان وغيرها الأدوات التى يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع وهذا صحيح حينما نحتاج معلومات عن حياة المفحوصين الشخصية وكذلك الأحداث الماضية وغيرها من الأدوات ولا يمكن للباحث أن يلاحظ بطريقة عرضية أو ارتجالية، وإنما لابد أن يعرف بالتحديد ما الذى يركز انتباه عليه وكيف يسجل مايراه وما يسمعه وما يحسه بدقة تامة، وقد ابتكرت وسائل وأدوات متعددة لتساعد الباحث فى إجراء ملاحظاته سوف نأتى للحديث عنها بعد أن نشير إلى بعض النقاط أهمها:

(1): أساليب الملاحظة:

يعرف البعض الملاحظة بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث، وللملاحظة أساليب متعددة، يتداخل بعضها فى بعض ويختلف بعضها عن بعض ويمكن تصنيف هذه الأساليب:

1- الملاحظة البسيطة simple observation

يقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً فى ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمى وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها.

ويستخدم أغلب الناس هذا الأسلوب فى التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم، كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون فى الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس فى بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه النشاط وطرق معيشتهم كدراسة أوجه النشاط التى يمارسها طلبة من المدارس أو أنواع العلاقات التى تقوم بين جماعة من العمال ...إلخ. ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة عن طريق:

أ- الملاحظة بدون المشاركة:

وهى التى يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك فى أى نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب فى ملاحظة الأفراد أو الجماعات التى يتصل أعضاؤها ببعض اتصالاً مباشراً ومن مزاياه أنه يهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلى للجماعة فى صورته الطبيعية.

ب- الملاحظة التى تقوم على المشاركة:

وهى التى تتضمن اشتراك الباحث الفعلى فى حياة الأفراد الذين تحت الدراسة وذلك بغية أكبر قدر من البيانات اللازمة لدراسته، وقد استخدم هذا النوع فى جميع الدراسات التى أجراها الإنثربولوجيون الاجتماعيون فعلى سبيل المثال استعان " كوديل " وهو من علماء الإنثربولوجيا الاجتماعية بأسلوب الملاحظة بالمشاركة فى دراسته للعلاقات الإنسانية داخل إحدى مستشفيات الأمراض العقلية بالولايات المتحدة حيث كان متخفياً فى دور مريض، وعاش مع المرضى والأطباء لمدة شهرين دون علم المرضى والأطباء.

كما استخدم فى مصر هذا الأسلوب عن طريق المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الدراسة التى أجراها لظاهرة الثأر فى قرية بنى سميع –إحدى قرى الصعيد – عام 1958.

وهناك مستلزمات أساسية لنجاح الملاحظة التى يقوم على أساسها المشاركة أهمها:

1- عدم التحيز لفئة اجتماعية (أو جماعة معينة) ضد جماعة أخرى فى مجتمع الملاحظة فعند عمل الباحث فى مصنع أو فى مجتمع ريفى من خلال استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة يجب أن يتعاون مع الجميع وتكون اتصالاته متوازنة.

2- من الضرورى أن يحدد الباحث مستوى مشاركته أثناء إجراء ملاحظاته وفى ذلك ينبغى أن يعلن دوره فى المجتمع الذى يخضع للملاحظة.

3- تستلزم الملاحظة بالمشاركة أن تكون الطريقة التى يقدم بها الباحث نفسه لأفراد الجماعة مقبولة لأن أقل خطأ يقع فيه قد يؤدى إلى إخفاقه فى مهمته.

تسجيل الملاحظة البسيطة:

يتفق أغلب المشتغلين بمناهج البحث على أن من الأفضل أن يسجل الباحث ملاحظاته فى نفس الوقت الذى تجرى فيه الملاحظة حتى تقل احتمالات التحيز وضمان لعدم النسيان، ويختلف أسلوب التسجيل من باحث لآخر، وهناك طريقتين يمكن استخدامهما لتسجيل الملاحظة البسيطة:

أ- التسجيل الزمنى للحوادث، أى ترتيبها بالنسبة لزمن حدوثها ويمكن أن يتم ذلك بالصورة التالية:

الوقت	الملاحظات	تفسير الملاحظات
من الساعة 5 حتى 5.30	.....	.....
من الساعة 5.30 – 6	.....	.....
من الساعة 6 – 6.30	.....	.....
من الساعة 6.30 – 7	.....	.....
وهكذا	.....	.....

ب- تنظيم المادة الملحوظة فى فئات معينة أو موضوعات ثم يقوم بتفسيرها وفى ذلك ينبغى مراعاة:

1. عدم الخلط بين الحوادث الملحوظة وبين التفسيرات الشخصية حتى لا تختلط الحقائق الموضوعية بالجوانب الذاتية.
2. يفضل أن يكون هناك أكثر من ملاحظ يستخدمون نفس النظام فى التسجيل للمقارنة بين ما سجلوه من ملاحظات.
3. الاهتمام بتسجيل جميع التفاصيل، فالأمور التى تبدو أمام الباحث غير مألوفة فى بداية الملاحظة تصبح مألوفة لديه بمرور الوقت لذلك يجب تسجيلها قبل أن تفقد دلالتها.
4. عرض البيانات التى سجلها الباحث على أفراد يهمهم موضوع الدراسة والإستفادة بما يبدونه من ملاحظات فى تعديل مواقف الملاحظة أو حصرها فى موضوعات رئيسية.

2- الملاحظة المنظمة أو العلمية systematic observation

ويطلق اسم الملاحظة العلمية على كل ملاحظة منهجية يقوم بها الباحث بصبر وأناة للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن الصلات الخفية التى توجد بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى، وهى تتميز عن الملاحظة البسيطة بدقة و وضوح الهدف الذى نريد تحقيقه، ويحرص العلماء على أن تكون ملاحظاتهم غاية فى الدقة حتى تكون موضوعية أى مجردة من كل طابع أو تقدير شخصى يتسع فيه مجال الخطأ قليلاً فالملاحظة المنظمة أو العلمية على ذلك يجب أن تخضع للضبط العلمى سواء كان ذلك بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الملاحظين أو بالنسبة

للمواقف الذى تجرى فيه الملاحظة، كما أنها تنحصر فى موضوعات محددة سلفاً وتقتصر على إجابة الأسئلة أو تحقيق الفروض التى وضعها الباحث ويشبع استخدام هذا الأسلوب فى الدراسات الوصفية والدراسات التى تختبر فروضاً سببية لما تتميز به الملاحظة المنظمة من دقة وعمق وتركيز فى حين أن أسلوب الملاحظة البسيطة لا يستخدم إلا فى الدراسات الاستطلاعية كما سبق الإشارة وعلى ذلك يتكون الهيكل البنائى للملاحظة العلمية بكافة صورها من:

1. ملاحظة أو أكثر لديهم القدرة والمهارة الكافية لإجراء الملاحظة.
2. هدف أو مجموعة من الأهداف محددة مسبقاً.
3. أدوات للملاحظة يتم تحديدها سلفاً.
4. الملاحظون ويمثلون الجانب البشرى للدراسة.
5. موقف أو مجموعة من المواقف الطبيعية التلقائية فى وقت أو أوقات محددة.
6. ربط الشواهد وتفسيرها وفق زمن محدد.

ولا تعتبر الملاحظة مجرد مشاهدة، كما أن تفسير السلوك الملاحظ لايجب أن يكون عارضاً فالملاحظة العلمية أو كان لابد من توافرها وهى:

1. لابد أن يكون هدف البحث والتقصى العلمى وراء مايرفع الباحث أن يلاحظه.
2. الملاحظة العلمية إنتقائية، فهناك العديد من الأنماط السلوكية التى تصدر عن وحدات الملاحظة (فرد – جماعة – مجتمع محلى) إلا أن هدف البحث الذى يقوم عليه الباحث هو الذى جعله يختار نمطاً سلوكياً

معيناً يركز عليه لملاحظته.

3. النمط السلوكى الذى يُدرس هو المتكرر، فإذا لم يتكرر النمط السلوكى المطلوب ملاحظته فإنه يسقط أما النمط السلوكى المتكرر فهو الذى يخضع للدراسة.
4. يعتبر التفسير هو الشق الثانى للملاحظة العلمية، فلابد أن تخضع الأمور التى تمت ملاحظتها للتفسير العلمى.

ولتحقيق هذه الأركان ينبغى أن يتوافر لدى الباحث القائم بالملاحظة مجموعة من المهارات أهمها:

أ – القدرة على الاتصال بالآخرين والوحدة التى يتعامل معها (فرد – جماعة – مجتمع محلى).

ب– قوة الملاحظة وإدراك ماوراء السلوك والوقائع ودوافع هذا السلوك وتلك الوقائع.

جـ– المهارة فى التسجيل، لتسجيل الشواهد والوقائع والسلوك دون طمس للحقائق.

د – مسايرة العادات والتقاليد السائدة فى وحدة الملاحظة مجتمع الدراسة حتى لايكون وجود غير مرغوب فيه.

هـ– المهارة التفسيرية والقدرة على ربط الشواهد والأحداث والسلوكيات، فالملاحظة العلمية كما سبق الإشارة ليس مجرد تسجيل فقط لما يلاحظه ولكن تتضمن أيضاً تفسير ما يجب ملاحظته زمنياً بالمواقف والشواهد، وذلك لكى يستطيع الباحث تنظيم نتائجه لتقديمها لغيره من الباحثين أو الذين يمكن أن يتاح لهم الاستفادة من نتائج الملاحظة ولذلك يجب عليه وصف البيانات التى

جمعها بصورة تعرض المواقف التى لاحظها أثناء جمعه للبيانات، ولكى يتحقق نتائج ملموسة من هذا الوصف والتفسير عليه أن يربط وصفه للسلوك أو المواقف التى لاحظها بإطار نظرى يكشف دلالتها الاجتماعية ويلقى الضوء على الإطار العام لحياة الوحدة محل الملاحظة.

(2): تدريب الملاحظين واختيارهم:

لكى تتحقق هذه المهارات ، كان من المهم تدريب الملاحظ على رؤية ما يطلب منه رؤيته ولتدريب الملاحظين يمكن اتباع الخطوات التالية:

1- تبدأ عملية التدريب عادة بوصف نظرية وأغراض الدراسة فالنظرية هى التى تبصر الملاحظين بهدف الدراسة ومن ثم بالدافع إلى إجادة الملاحظة بالإضافة إلى تدري الملاحظ نفسه على التسجيل بالوسائل المختلفة أو المتاحة لموضوعات الملاحظة.

2- من المفيد إذا أمكن ذلك يقوم الملاحظون فى أول الأمر بالملاحظة دون استخدام جدول دقيق للملاحظة فى موقف يشبه الموقف الفعلى للدراسة ثم يتعرفون على أكبر قدر مستطاع من السلوك الهام المطلوب ملاحظته، وتساعد المناقشة التى تلى ذلك بين الملاحظين على إدراكهم أن من الممكن القيام بالملاحظة للسلوك المطلوب، كما تساعدهم على إدراك الحاجة إلى الملاحظة فى ضوء نظام محدد لفئات الملاحظة.

3- يكون من المفيد لتدريب الملاحظين إمدادهم بمرشد يحتوى على التعليمات اللازمة وعلى وصف لأغراض الدراسة وهدف كل نقطة من نقاط الملاحظة.

4- إجراء محاولة تدريبية فعلية على جماعة مماثلة للجماعة المقصودة بالملاحظة ولاشك أن ذلك يتيح تدريب فعلى على الملاحظة ويمكن بعد هذه

التجربة مناقشة المشكلات المتعلقة بالملاحظة والتسجيل والتصنيف.

وبعد ذلك يتم تقييم الملاحظين الذين تم تدريبهم واختيار أكفأ المتدربين لكى يقوموا بموضوعات الملاحظة لتحقيق أهداف البحث الذى يجرى.

(3): وسائل تسجيل الملاحظة:

1- بطاقات الملاحظة وإستمارة البحث:

كثيراً ما يعد الباحثون بطاقات الملاحظة أو استمارات البحث لتيسير عملية تسجيل البيانات ويسجل فى هذه الوسائل مجموعة من البنود (العوامل الملاحظة والمحددة بعناية) التى تتعلق بالمشكلة وتجمع فى فئات إن أمكن ويترك بعد كل بند مسافة للملاحظ تكتب فيها كلمات وصفية قليلة أو يبين وجود أو غياب أو تكرار حدوث الظاهرة وتساعد هذه الموجهات الباحثين على تسجيل ملاحظات مختلفة كثيرة بصورة أسرع وتضمن عدم إغفالها أى دليل يتعلق بالمشكلة كما أن هذه الوسائل تميل لأن تجعل الملاحظات موضوعية، وتمكن من تصنيف البيانات تصنيفاً موحداً وتصمم بعض بطاقات الملاحظة بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى درجة تمكنه من إجراء مقارنات مع بيانات أخرى أو تحديد الحالة العامة لموضوع أو خدمة معينة.

2- المقاييس السوسيومترية (الاجتماعية):

توجد مقاييس تسمى المقاييس السوسيومترية وهى تطبق فى قياس مجموعة من العوامل التى تؤثر فى الحياة الاجتماعية، فهى تقيس المواقف، التكيف الاجتماعى، المركز الاجتماعى، المساهمة الاجتماعية والبيئة المنزلية، وتعتبر هذه المقاييس كأدوات أو وسائل تستخدم للملاحظة وهى تشبه فى

عملها الترمومتر وسماعة الطبيب كأدوات تشخيص Diagnosis إضافية للملاحظة.

3- العينة الزمنية:

تتطلب طريقة العينة الزمنية أن يسجل الفرد تكرار الصور الملاحظة للوقائع، خلال عدد من الفترات الزمنية المحددة، الموزعة توزيعاً منتظماً وفيما يلى مثال لتوضيح هذه الطريقة:

إذا أراد مدرس أن يعرف أنواع الأنشطة التى يشارك فيها تلميذ ما فإنه يسجل صور السلوك الملاحظة التى يقوم بها هذا التلميذ خلال فترة خمس دقائق معينة فى حصة التاريخ كل يوم لمدة أسبوعين، وقد يرغب المدرس فى رصد حدوث شكل واحد محدد تحديداً موضوعياً من أشكال السلوك أو حدوثه مثل " تكرار المشاركة فى الدرس " بدلاً من تسجيل كل شئ يقوم به التلميذ فلكى يحصل على مثل هذه البيانات قد يلاحظ التلميذ فى عدد محدد من الحصص الموزعة على عدة أيام أو أسابيع ويسجل كل مرة يساهم فيها التلميذ فى مناقشة الدرس وتعتمد طول فترة الملاحظة على طبيعة المشكلة وبعض الاعتبارات العلمية مثل إمكانية الحصول على المفحوصين طوال فترة الملاحظة وقد دلت البحوث بصفة عامة على أن الملاحظات القصيرة المتعددة الموزعة توزيعاً جيداً، تعطى صورة أكثر مطابقة للسلوك من فترات الملاحظة القليلة فى عددها والتى يستغرق كل منها زمناً طويلاً، والعينة الزمنية طريقة مفيدة لأنها تسمح بالتعبير الكمى مباشرة عن السلوك الملاحظ، إذ بإجراء سلسلة من الملاحظات فى نفس اليوم أو فى أيام متتالية، أو فى أى فترات زمنية محددة، يمكن الحصول

على درجة تبين عدد المرات التى أظهر فيها المفحوص شكلاً معيناً من أشكال السلوك خلال كل فترة وخلال العدد الكلى للفترات وتخضع هذه الدرجات الناتجة للمعالجة الإحصائية بسهولة.

4- الخرائط:

الخرائط وخاصة الموضوع منها على أساس اجتماعى هى أصلح الوسائل لمعرفة العلاقات الاجتماعية السكانية، كما أنها توضح بين النواحى الطبوغرافية لمجتمع معين و وضع المنظمات والمؤسسات الاجتماعية القائمة به.

5- الآلات الميكانيكية:

حينما يصف عدد من الملاحظين نفس الواقعة فإن تقاريرهم غالباً ما تختلف نتيجة لتحيزهم الشخصى أو إدراكهم الانتقائى أو اندماجهم الانفعالى أو أخطاء الذاكرة، ولما كانت الآلات الميكانيكية لاتتأثر بهذه العوامل فإنها يمكن أن تحصل على تسجيل أكثر دقة للواقعة، فالأفلام والتسجيلات مثلاً تحفظ تفاصيل الواقعة فى صورة يمكن إعادتها بحيث يمكن أن يدرس الوصف الكامل لحدوثها بواسطة الباحث مرات متعددة وبعمق، كما يمكن مراجعتها أيضاً بواسطة الباحثين الآخرين، وقد استخدمت فى تحليل استجابات الجمهور وفى عمل تحليلات عن طريق العرض البطيء للأنشطة المعقدة التى لم يكن من المستطاع دراستها فى الظروف الطبيعية ولتخدم فى تحقيق أغراض أخرى عديدة وبعض الوسائل الميكانيكية لا تعطى فقط وصفاً موثوقاً به لما يحدث، وإنما تسجله أيضاً فى صورة كمية فمثلاً يقيس الديناموميتر Dynamometer قوة قبضة اليد ويسجل الإلكتروميوجراف

Electromyograph تكرار نشاط العضلة وشدته ومدته، وفى بعض التجارب تضبط بعض الآلات مصدر المثير بدلاً من قياس استجابات المفحوصين فمثلاً ينظم الابسكوتستر Espiscotester شدة الضوء المنبعث من مصدر ما ، وقد أعدت مئات من الآلات الميكانيكية ولابد للباحث من أن يكون على ألفة بتلك الآلات.

ورغم أن مثل هذه الآلات تتيح بيانات أكثر دقة من الملاحظين إلا أن لها حدوداً فهى يمكن أن تستخدم فى التجارب المعملية المضبوطة ضبطاً دقيقاً بصورة أسهل من الدراسات التى تجرى فى المواقف الطبيعية مثل حجرة الدراسة، إذ أن وجود الآلة يغير أحياناً من سلوك المفحوصين مما يترتب عليه ألا يحصل الباحث قياس دقيق لسلوكهم العادى، كما أن المال والوقت اللازمين لإعداد آلة واستخدامها والمحافظة عليها قد يكون معوقاً آخر.

(4): اعتبارات أساسية عند استخدام وسائل تسجيل الملاحظة:

هناك قواعد عامة يمكن الاسترشاد بها عند القيام باستخدام وسائل تسجيل الملاحظة وتحليل المواقف الاجتماعية إلى عناصر أولية لها دلالتها بالنسبة للباحث أهمها:

1- يتعين على الباحث أن يدخل ضمن مجالات ملاحظاته كل الأشياء أو الوقائع أو الظواهر أو العلاقات ذات الصلة بموضوع بحثه وهذا بطبيعة الحال يرتبط بالهدف من الملاحظة.

2- إذا شارك فى القيام بالملاحظة أكثر من باحث واحد فمن الضرورى أن يتضمن كل منهم فى جانب معين من الموضوع الذى تجرى الملاحظة من

أجل دراسته فإذا كنا ندرس مثلاً البناء الاجتماعى فى إحدى القرى فمن الممكن أن يتولى باحث تحليل النظام القرابى وآخر دراسة النظام الاقتصادى وثالث جمع شواهد تتعلق بالنظام القانونى ...وهكذا على أن يأخذ كل منهم فى إعتباره التساند المتبادل بين هذه النظم المختلفة.

3- لابد أن يتأكد القائم بالملاحظة من مدى تعارض بين ما يقوله الناس وبين ما يمارسونه بالفعل، أو يتبين عن طريق الملاحظة صحة مايدلى به أفراد البحث من معلومات دون إشعارهم بأنهم يخفون الحقيقة أو يتهربون منها.

4- المشاركون participants: يتجه اهتمام الباحث هنا نحو معرفة عدد المشاركين فى الموقف الذى يقوم بدراسته ومدى نشاطهم وخصائصهم المختلفة والعلاقات المتبادلة بينهم وكيفية ظهور جماعات صغيرة أو فرعية بينهم أى درجة التفاعل الاجتماعى أو العزلة.

5- من الضرورى أن يعرف الباحث أنماط السلوك المرغوب فيها أو المسموح بها والأنماط الأخرى المرغوب عنها أو غير المسموح بها فى كل موقف فى هذه المواقف.

6- يجب أن يدرك الملاحظين الهدف العام الذى يجمع المشاركين فى موقف الملاحظة مثل المناسبات الاجتماعية والرسمية وكيف يستجيبون لهذه الأهداف، وما مدى توحدهم بها أو تعارض هذه الأهداف العامة مع رغباتهم الشخصية.

7- ينبغى أن يعى الملاحظين أنماط السلوك الاجتماعى العقلية التى يمارسها الأفراد فى موقف الملاحظة وما هى الوسائل التى يستخدمونها لممارسة نشاطهم؟ وما هى عقبات ممارسة هذه الأنشطة.

8- ينبغى أن يسجل الملاحظين مدة وتكرار حدوث الموقف وهل هى مواقف فريدة؟ أم أنها مواقف متكررة الحدوث وما هو معدل تكرارها؟ وما نوع الظروف التى ساعدت على حدوثه؟

9- علـى الباحـث القـائم بالملاحظـة أن يسـاير العـادات والتقاليـد السـائدة فـى مجتمع البحث حتى لا يكون وجوده غير مرغوب فيه، كما أن عليه أن يسجل نتائج اتصالاته بالأشخاص موضوع الملاحظة وهل هى إيجابية أم سلبية؟

(5): ثبات وصدق أداة الملاحظة:

يمكـن التحقـق مـن ثبـات وصـدق الملاحظـة مـن خـلال اسـتخدام بعـض الوسائل أهمها:

1- قيام كل ملاحظ بتدوين البيانات فى نفس الوقت ثم إجراء المقارنة بين التسجيلين للتأكد من تطابقهما.

2- تخصـيص مجموعـة مـن المبحـوثين بحيـث يقـوم كـل باحـث بملاحظـة المجموعة الأخرى ثم إجراء تبديل آخر فى فترة الملاحظة التالية...وهكذا ويضـمن هذا التبـديل المتتـالى ألا ينفرد باحـث واحد بملاحظـة مجموعـة واحدة طوال فترة إجراء الملاحظة وتبديل الملاحظين دورياً يضمن قدراً أعلى من الثبات.

3- كمـا يقـوم الباحـث بـإجراء فتـرة ملاحظـة وتـدوين نتائجهـا ثـم يقـوم بفتـرة ملاحظـة أخرى وتدوين النتـائج، ثم يقارن نتـائج فترتـى الملاحظـة لمعرفـة مدى الاتفاق أو الاختلاف بين نتائج الملاحظة فى الدورتين.

4- يقوم الباحث بالملاحظة وتدوين النتائج، ونفس الوقت تسجل الدورة بواسطة جهـاز فيـديو ثـم يعيـد الباحـث الملاحظـة أثنـاء عـرض التسـجيل (صـوت

وصورة) ويجرى المقارنة بين نتائج مرحلتى الملاحظة.

5- أو قد يقوم الباحث بالملاحظة والتسجيل صوت وصورة فى نفس الوقت ثم يعرض تدوينه لفقرات الملاحظة على محكمين والذين يقومون بمشاهدة التسجيل وتدوين ملاحظاتهم أيضاً ويقارن بين نتائج ملاحظة المحكمين للتوصل إلى اتفاق بينهم ثم يقارن ما اتفقوا عليه بالتسجيل الأصلى للباحث.

100 ×

جملة عدد الاتفاق والاختلاف بين فقرات الملاحظة

النسبة المئوية لثبات الملاحظة = ــ

عدد مرات الاتفاق بين الفقرات

ورغم أن هذه الوسيلة متعقدة بعض الشيء إلا إنها توفر ثباتاً أفضل للملاحظة على النحو التالى:

(6): مميزات وعيوب الملاحظة:

- من أهم مميزات الملاحظة:

1. أنها تسمح بتسجيل السلوك وقت حدوثه فى الحال، كما أنها تسجل السلوك وقت حدوثه فى الحال، كما أنها تسجل السلوك التلقائى ولا تترك المجال للاعتماد على الذاكرة.
2. الملاحظة عادة تكون مستقلة وغير متأثرة برغبة الشخص الذى تجرى عليه الملاحظة أو عدم رغبته.

3. إذا ماتمت الملاحظة بواسطة أكثر من باحث وارتفعت النسبة المئوية لثبات الملاحظة فإنها بذلك تزداد موضوعية.
4. تتعدد وسائل الملاحظة من ملاحظة الباحثين أنفسهم بالإضافة إلى أية أجهزة يتم الاستعانة بها فهى إذن أداة يمكن استخدامها بوسائل متعددة مما يزيد من دقتها.

- أما عيوب الملاحظة: من أهم عيوب الملاحظة:-

1. اعتمادها على حاسة البصر، أى نطاقها ينحصر فقط فيما يمكنه إدراكه بصرياً.
2. لا يمكن ملاحظة حدثت فى الماضى، فهى مقيدة بفترة الملاحظة، فإذا ما أردنا دراسة تاريخ حياة أى فرد لن نتمكن من ملاحظته مدى حياته.
3. لا تستخدم فى بعض صور التفاعل الاجتماعى كالتفاعلات العائلية بين الأزواج والتفاعلات بين المنحرفين.
4. لا تستخدم فى التنبؤ بالسلوك أو المواقف.
5. غالباً لا تصلح إلا مع وحدات اجتماعية صغيرة الحجم كالجماعات واللجان، مما يجعل نتائجها غير قابلة للتعميم.
6. قد يتسبب وجود الملاحظة بين الأفراد الذين تتم عليهم الملاحظة فى التأثير فى السلوك الذى يسلوكونه بصورة تختلف عن السلوك العادى الذين تعودوا عليه.
7. قد تتعرض نتائجها لخطأ حواس الباحث أو استخدامه لأدوات أخرى لإجراء الملاحظة.